التطورات الحديثة فى تقنيات الوصف الببليوجرافى

عبد الرحمن ربح منهل العنزي (*)

تمهيد:

مما لا شك فيه أن صدور معيار وصف وإتاحة المصادر RDA في يونيو ٢٠١٠ قد شكل تحدياً جاداً ومهماً للمشتغلين، من خلال البحث والتدريس، كذلك ممارسة وتطبيقاً، بتخصص المكتبات والوثائق والمعلومات بصفة عامة، والمهتمين بعلم فهرسة مصادر المعلومات المسجلة علي اختلاف أشكالها وأنواعها، بصفة خاصة، لذا يتناول هذا الفصل التعريف بمعيار وصف وإتاحة المصادر من خلال تناول قواعد الفهرسة الانجلو امريكية، وكذلك إرهاصات التحول من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية إلى معيار وصف وإتاحة المصادر RDA، فضلاً عن تناول معيار وصف وإتاحة المصادر RDA من حيث؛ مفهوم المعيار ونشأته، والإعداد والنشر (المسئولون عن المعيار)، والغرض والنطاق، وتناول الملامح الأساسية، فضلاً عن تناول النماذج المفاهيمية التى تشكل أساس RDA، وتناول أهداف المعيار، ومبادئ المعيار، والبناء والتكوين لمعيار RDA، وأبرز أدوات التطبيق لمعيار RDA.

أولاً: قواعد الفهرسة الأنجلو–أمريكية

تعد قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية Anglo-American Cataloging (AACR) Rules أكثر قواعد الفهرسة الوصفية استخداماً حول العالم، وعلى الرغم من ذلك فهي تواجه تحديات كثيرة لكي تواكب التغيرات والثورات المتلاحقة في عصر تكنولوجيا المعلومات. ولذلك تبنت لجنة التوجيه المشترك لمراجعة هذه القواعد Joint Steering Committee (JSC) إعداد قواعد جديدة تعرف بوصف واتاحة المصادر Resource

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: " تطبيقات قواعد وصف المصادر وإتاحتها في النظام الآلي المتكامل لإدارة المكتبات: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت نموذجا"، وتحت إشراف أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة – كلية الآداب – جامعة القاهرة & د. ناصر أبو زيد الكشكي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

Description and Access (RDA)، حيث رأت اللجنة أن الدافع الأساسي أيضاً وراء هذا التعديل هو خدمة مستخدمي القواعد من المفهرسين وكذلك المستفيدين.(١)

حيث تُعد أنشطة الفهرسة المعيارية وإنشاء الفهارس أقدم الأنشطة المكتبية المعروفة في الوقت الحالى، ويقدر عمر ذلك النشاط في المدرسة الأنجلو أمريكية بأكثر من ١٧٠ عامًا، وقد شهدت تلك الأنشطة المعيارية مثل قواعد الفهرسة، متلبية في ذلك الاحتياجات المتجددة للمكتبات ومقدمة حلول للمشكلات المتزايدة التى تواجهها.(٢)

وقد عرفت الفهرسة بأنها: عملية إنشاء الفهارس أو هى عملية الوصف الفنى لمواد ومصادر المعلومات بهدف أن تكون تلك المواد والمصادر في متناول المستفيد بأيسر الطرق في أقل وقت ممكن، كما تتحدد أهمية الفهرسة فيما ينتج عنها من فهارس لكونه أداة الضبط الببليوجرافي، وأداة لإسترجاع المعلومات، وأداة لتقييم المجموعات وفقًا لموضوعاتها، كما يعتبر قائمة حصرية لتسجيل المواد في المكتبة.(٣)

١- نشأة الفهرسة الانجلو أمريكية:

حيث صدر أول تقنين دولي مشترك بين جمعيتي المكتبات البريطانية والأمريكية عام ١٩٠٨م بعنوان Cataloging; Entries Rules; : Author and Title، ثم بدأ العمل في مراجعته قبل عام ١٩٣٩م، ولكن تعطل الاتصال بين الجمعيتين إبان الحرب العالمية الثانية. ونفذت المراجعة

(١) سهير إبراهيم حسن. (٢٠٠٩). مستقبل قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية: التحول من AACR إلى RDA. أعمال المؤتمر العشرين: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين رؤية مستقبلية.مج١.ص٧٥٦.

(٢) هشام فتحى أحمد (٢٠٠٩). ثورات التغيير في الفهرسة الوصفية بين AACR2 إلى RDA – مؤتمر الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات فى العريش يونيو ٢٠٠٩- cybrarian journal –ع٢٠.- تاريخ الإطلاع (٢٠١٨/٦/٦م)- متاح فى:
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=454:-aacr-rda-&catid=133:2009-05-20-09-50-11

(٣) محمد فتحى عبد الهادى.(١٩٩٧م). المدخل إلى علم الفهرسة. ط٣، مزيدة ومنقحة. القاهرة: دار غريب. ص١٧.

النهائية بواسطة المكتبيين الأمريكيين وحدهم، وصدر التقنين في طبعة تمهيدية سنة ١٩٤١م في قسمين: الأول خاص بالمداخل والرؤوس، والثاني خاص بالوصف. وفي سنة ١٩٤٩صدر الجزء الأول بعنوان Cataloging Rules : For Author and Title Entriesعلى اعتبار أنه الطبعة الثانية، كما أصدرت مكتبة الكونجرس في السنة نفسها قواعدها الخاصة ببيانات الوصف بعنوان Rules for Descriptive Cataloging in Library of : Congress، ثم تعاونت اللجنتان البريطانية و الأمريكية وأصدرتا في ١٩٦٦م(١).

American Text Anglo-American Cataloging Rules: Northثم صدر النص البريطاني British text .عام ١٩٦٧م. وتلك القواعد تتبع مقررات باريس، Paris Principlesالتي تبناها المؤتمر الدولي لقواعد الفهرسة الذي عقد ١٩٦١م. وبعض القواعد تختلف في النصين الأمريكي والبريطاني ولكنهما بالإضافة إلى الكتب يعالجان المخطوطات والخرائط والموسيقى، والصور المتحركة والشرائح والتسجيلات الصوتية، والصور والرسومات، والتكوينات الأخرى ثنائية الأبعاد. ثم صدر في ١٩٧٤م تعديل للفصل السادس الخاص بوصف الأعمال المنفردة والفصل التاسع الخاص بوصف المستنسخات التصويرية وغيرها. وفي ١٩٧٥م صدرت طبعة جديدة مراجعة ومنقحة من الفصل الثاني عشر الخاص بالأوعية السمع بصرية والمواد التعليمية الخاصة. وفي ١٩٧٦م صدر الفصل الرابع عشر الخاص بأوعية التسجيلات الصوتية. وفي ديسمبر ١٩٧٨م صدرت الطبعة الثانية من التقنينات، وهي المعروفة باسم (قاف ٢ Cataloging Rules Anglo) (American AACR2) ضمت كل التغيرات التي حدثت منذ صدور (قاف ١ أو AACR I) أو ما أطلق عليه آنذاك .Pre-AACR II وقد ضمت تغييرات واضحة في عناصر الوصف، خاصة في علامات الترقيم مما ساعد على سهولة تحويل البطاقة من الشكل التقليدي إلى الشكل الذي يقرأ آلياً. وقد اشترك في إصدار هذه الطبعة جمعية المكتبات الأمريكية، ومكتبة الكونجرس، وجمعية

(١) سهير إبراهيم حسن. مصدر سابق. ص ٧٥٧.

المكتبات البريطانية، واللجنة الكندية عن الفهرسة. وتتكون الطبعة الثانية من قسمين رئيسين، بدلاً من الأقسام الثلاثة التي تضمنتها الطبعة الأولى: القسم الأول خاص بالوصف لمختلف أوعية المعلومات. ويتكون من القواعد العامة للوصف: وصف الكتب والنشرات، والمواد الخرائطية، والمخطوطات، والموسيقى، والتسجيلات الصوتية، والصور المتحركة والتسجيلات المرئية، والمواد المرسومة (الرسومات، والصور، والرسوم الفنية، والشرائح، والشرائح الفيلمية، ...) وملفات البيانات المقروءة آلياً، والمصنوعات الفنية والحقيقيات ذات الأبعاد الثلاثية، والأوعية المصغرة، ثم المسلسلات(١).

أما طبعة ١٩٨٨م المنقحةAACR2R ، فهي تتضمن إعادة صياغة الفصل المتعلق بملفات الكمبيوتر. وقد نشرت الطبعة الإلكترونية الأولي للقواعد على أقراص CD_ROM عام ١٩٩٦م وهي تشمل طبعة ١٩٨٨م والتنقيحات التي أدخلت بين عامي ١٩٩٢-١٩٩٦م.

أما الطبعة المنقحة عام ١٩٩٨م فقد تضمنت التغييرات والتعديلات التي تم اعتمادها منذ عام ١٩٨٨م بواسطة JSC-AACR Steering Committee for Revision of Joint.كما نشرت تعديلات إضافية عام ١٩٩٩، وكذلك في ٢٠٠١.

أما الطبعة التي نشرت عام ٢٠٠٢م فهي تتضمن تنقيحات مكثفة للفصل الثاني عشر الذي أطلق عليه formerly known as serials continuing resources، وكانت هناك طبعة AACR2-e ذات نص تشعبي hypertext منشورة على CD_ROM نشرتهاEditions ALA ، وكانت تتضمن جميع التعديلات التي صدرت حتى عام ٢٠٠١ م. وتوالت التعديلات حتى عام ٢٠٠٤م. فقد تم تعيين المحرر توم ديلسي، والمعروف بجهوده في نموذج إفلا: المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية Functional Requirements for Bibliographic Records (FRBR).وبدأ العمل في تطوير -ما كان يعرف آنذاك -بالطبعة الثالثة من قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكيةAACR3 ، وتهدف الطبعة الجديدة من

(١) سهير إبراهيم حسن. مصدر سابق. ص ص٧٥٨-٧٦٠.

AACR2إلى معالجة التحديات الجديدة في عصر المعلومات، والتي تشمل بشكل محدد ظهور أنواع جديدة من أوعية المعلومات، فضلاً عن تطور الفهارس وقواعد البيانات الضخمة. (١)

٣- معايير الفهرسة:

عموما تنقسم معايير الفهرسة والفهارس إلى اربع فئات هي: اولا) معايير صياغة المحتوى وهي التي تهتم بكيفية الوصول إلى بيانات الوصف من مؤلفين وعناوين وناشرين.. إلخ مع الاهتمام ببيان طرق التعامل مع تلك البيانات، ومن أمثلتها قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية Anglo American Cataloging Rules (AACR). ثانيا) معايير ضبط المحتوى وهي التي تهتم بتوحيد قيم Valuesالبيانات الأساسية المتكررة مثل المداخل، ومن أمثلتها ملفات الاستناد وقوائم رووس الموضوعات. ثالثا) معايير تسمية المحتوى وهي التي تُعَرف بالبيانات في التسجيلة، ومن أمثلتها شكل الفهرسة المقروءة آليا Machine Readable Cataloging (MARC)ومعيار دابلن كور للبيانات الخلفية Dublin Core Meta Data. رابعا) معايير التعامل الآلي للأنظمة وهي تهتم ببنية التسجيلة وموافقة الأنظمة الآلية لبعضها البعض، ومن أمثلتها معايير نقل البيانات ISO 2709اوXMLوZ39.50. وفيما يلي رصد لأهم الأحداث التاريخية التي مرت بها تلك المعايير(٢):-

- **معايير صياغة المحتوى:**

قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، كما يبدو من اسمها، بدأت من على ضفتي المحيط الأطلنطي. الأنجلو في إنجلترا والأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن القواعد الأنجلو اسبق في الظهور على الأمريكية، حينما قام المتحف البريطاني بنشر القواعد الواحدة والتسعين للفهرسة للسير أنطونيو بانيتسي (١٧٩٧-١٨٧٩) في عام ١٨٤١. ثم كان الحدث الأهم بعد ذلك حينما نشرت جمعية المكتبات Library Association (LA) قواعد الفهرسة تحت عنوان "Cataloging Rules" في عام ١٨٩٣.

(١) المصدر السابق. ص٧٦١.
(٢) هشام فتحى احمد. مصدر سابق.

وعلى الجانب الأمريكي نشر تشالرز آمي كتر (١٨٣٧-١٩٠٣) قواعد للفهرس القاموسي بعنوان "Rules for a Dictionary Catalog"في عام ١٨٧٦. ثم نشرت جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association (ALA)هي ايضا قواعد للفهرسة معنونة "Condensed Rules for an Author & Title Catalog"في دوريتها الشهرية Library Journalفي عام ١٨٨٣.

وحري بنا أن نذكر أن التعاون بين الأنجلو والأمريكان بدأ مع بدايات القرن الماضي وقد اثمر هذا التعاون عن اصدار اول تقنين دولي للفهرسة تحت عنوان "Catalog Rules, Author and Title Entries"في طبعتين إنجليزية وأمريكية. وفي عام ١٩٤٩ دخلت مكتبة الكونجرس معترك قواعد الفهرسة المنشورة حينما نشرت قواعدها بعنوان "Rules for Descriptive Cataloging in the Library of Congress"، تلك القواعد التي تبنتها جمعية المكتبات الأمريكية فيما بعد حتى الإصدار الأول من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية (AACR)عام ١٩٦٧. كما صدرت الطبعة الثانية من القواعد في عام ١٩٧٨ ليتوالى بعد ذلك اصدار المراجعات Revisionsعلى تلك الطبعة الأعوام ١٩٨٨ و١٩٩٨ و٢٠٠٢.

ويعنى هذا النوع بالأتي[١]:-

١. تحديد نوعيات مصادر المعلومات التى يهتم بفهرستها.

٢. تحديد عناصر البيانات المطلوبة لفهرسة كل شكل من هذه المصادر – تحديد مصادر الحصول على هذه البيانات.

٣. كيفية صياغة بيانات هذه العناصر.

٤. كيفية ترتيبها.

(١) مصطفى حسام الدين.(سبتمبر،٢٠١١). وصف المصادر وإتاحتها(وإم:RDA) الملامح والبناء والتطبيق فى بيئة عربية- Cybrarian Journal-ع٢٦.- تاريخ الإطلاع(٢٠١٨/٧/٢٤م).- تاريخ الإطلاع:
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=552:rda&catid=243:2011-08-22-11-46-36&Itemid=79

٥. تحديد علامات الترقيم التى تفصل بينها.
٦. تحديد اللغات أو اللهجات التى تكتب بها بيانات هذه العناصر.
٧. تحديد مستويات الوصف.
٨. تحديد المستوى الببليوجرافي.
٩. تحديد كيفية تسجيل البيانات التى تتعلق بالعلاقات بين هذه المصادر.
١٠.

- **معايير ضبط المحتوى:**

يعد تصنيف ديوي العشري Dewey Decimal Classification (DDC)اقدم معايير ضبط المحتوى في المدرسة الأنجلو أمريكية، حيث تم نشر أول طبعاته عام ١٨٧٦ لمؤلفه المشهور Melville Louis Kossuth Dewey (1851-1951). ثم بعد ذلك بعدة اعوام نشرت جمعية المكتبات الأمريكية(ALA) اول طبعاتها لقوائم رؤوس الموضوعات عام ١٨٩٥ بعنوان "List of Subject Headings for Use in Dictionary Catalogs". اما تصنيف مكتبة الكونجرس فبدأ عام ١٨٩٧ على يد هربرت بوتنام (١٨٦١-١٩٥٥). ولكن الاسهام الأكبر والأهم في معايير ضبط المحتوى كان في ملفات الإستناد للأسماء والسلاسل، تلك الملفات يرجع تاريخها من تاريخ إنشاء فهرس مكتبة الكونجرس. ولكن الحدث الأهم كان الاعلان عن برنامج التعاون في استناد الأسماء المعروف باسم "The Name Authority Cooperative (NACO)" في عام ١٩٧٧. وبذلك خرجت ملفات الاستناد إلى المستوى القومي ثم الدولي بانضمام كندا وإنجلترا إلى برنامج التعاون.

وهذا المعيار يهتم بتوحيد قيم Values البيانات الأساسية المتكررة مثل: المداخل، ومن امثلتها ملفات الاستناد وقوائم رؤوس الموضوعات.[١]

(١) هشام فتحى أحمد. مصدر سابق.

- **معايير تسمية المحتوى:**

يمثل شكل الفهرسة المقروءة آليا (فما:MARC)، منذ إنشاءه عام ١٩٦٨، الأساس المعياري لإنشاء التسجيلات الببليوجرافية وتبادلها، فملف (فما:MARC) عبارة عن ملف نصي ASCII fileيحتوي على مجموعة متتالية Sequentialمن التسجيلات يفصل بين كل منها فاصل تسجيلةRecord، وتتبع كل التسجيلات بنية Structureواحدة فقط، وهيكل التسجيلة المعياري يتكون من ثلاثة مكونات هي (الفاتح Leader؛ الدليلDirectory؛ ثم الحقول Fields).

- **الفاتح Leader: هو حقل ثابت الطول مكون من ٢٤ تمثيلة Characters، ويعطي بعض المعلومات المرتبطة بالتسجيلة نفسها مثل طول التسجيلة وحالتها، وتقنيات التطبيق.**
- **الدليل Directory: يعتبر مؤشرا لأماكن تواجد الحقول في التسجيلة ويشمل ثلاث شرائح هي (التاج Tagالذي يمثل الرمز الرقمي للحقول؛ طول الحقل؛ موقع أول تمثيلة للحقل)**
- **الحقول Fields: وتشمل بنود البيانات Data Itemsوالبيانات نفسها، ويطلق على التوصيف المعياري لهذه الحقول تأشيرة المحتوى Content Designators.**

تلك البنية Structure اعتمدتها كل من المواصفة الامريكيةZ39.2 الخاصة بتبادل البيانات الببليوجرافية، والمواصفة الدولية ISO (2709:1996)الخاصة بتبادل البيانات الصادرة عن المنظمة الدولية للتقييس (ISO). ولم تتبن أي من المواصفتين أية عناصر لتأشيرات المحتوى.

أما عن Dublin Core Metadata فقد تم إعلانها عام ١٩٩٥ في الاجتماع المشترك بين Online Computer Library Center (OCLC) والمركز القومي لتطبيقات الحاسبات الفائقة National Center for Supercomputing Applications (NCSA). ذلك الاجتماع الذي عقد في مدينة دبلن في ولاية أوهايو في الولايات المتحدة. وقد برزت الحاجة إلى اهمية وجود اسلوب منطقي للتعريف بمصادر المعلومات على الإنترنت يحل مشكلات العثور على تلك المصادر، وذلك إبان المؤتمر الدولي

الثاني للعنكبوتية عبر العالم World Wide Web (WWW)الذي عقد في عام ١٩٩٤. وDublin Core Metadata هي عبارة عن مجموعة من العناصر Elements ومحدداتها Qualifiers، تمثل تلك العناصر حقول البيانات للمصدر الإلكتروني.

- **معايير التعامل الآلي للأنظمة:**

يُعد برتوكول البحث والاسترجاع Z39.50 معيارا للبحث واسترجاع المعلومات عبر شبكة. حيث يتيح للمستفيد البحث واسترجاع تسجيلاتRecords في عدة قواعد بيانات بعيدة Remote Databaseباستخدام واجهة بحث واحدة وبدون سابق خبرة بطرق البحث المختلفة لكل قاعدة. ويتم تراسل حزمات Z39.50ضمن مجموعة برتوكولات الوصل البيني للنظم المفتوحة Open System (OSI) Interconnection، أو (TCP/IP) في طبقة التطبيقات Application Layerعبر المرسى ٢١٠ Portالذي خصص له.

ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن هذا النظام قد ظهر ونمى، ولا يزال، في أحضان المكتبات. حيث تجلت أهمية المداخلة بين النظم المختلفة للمكتبات لأول مرة في أوائل الثمانينات من القرن السابق أثناء مشروع النظم المترابطة Linked Systems Projectبواسطة مكتبة الكونجرس وببنت Bibnett. ثم أصدرت (ANSI/NISO) أول إصدارة معيارية في عام ١٩٨٨ باسم Z39.50-1988، ثم الإصدارة الثانية Z39.50-1992التي تتميز بأكبر عدد من التطبيقات حتى الآن ويوجد بها سبعة خدمات Facilities، ثم الإصدارة الثالثةZ39.50-1995وبها إحدى عشر خدمة بعضها لم يطبق حتى الآن، ثم الإصدارة الرابعة التي بدأ تطويرها في خريف ١٩٩٥.

ثم ظهر الإصدار الأول من بروتوكول البحث والاسترجاع (ISO 10162/10163)في عام ١٩٩١،وكان عبارة عن نسخة مختصرة من المعيار Z39.50-1992حيث ألغيت خدمتي ضبط الإتاحة Access Controlوضبط المصدر Resource Control. ثم ظهرت الإصدارة

الثانية عام ١٩٩٦ وقد كانت نسخة طبق الأصل من Z39.59-1995؛ أي أنه تم تبني المعيار الأمريكي كلية.

وقد ظهرت العديد من السماتProfiles الوطنية أو التطبيقية من المواصفة Z39.50. تلك السمات هي في الأساس توصيف للملامح الرئيسية والمتطلبات الوظيفية من المواصفة الوجب توافرها في مكان ما أو لتطبيق معين. ثم تم الاتفاق بين المسؤلين عن السمات المختلفة لعمل سمة معيارية دولية لاستخدامها في البحث الببليوجرافي سميت بسمة باث Bath Profile، وباث Bath هي المدينة الإنجليزية التي عقد فيها الاجتماع الأول للجنة عمل السمة في أغسطس عام ١٩٩٩. وقد صدرت الإصدارة الثانية من تلك السمة المعيارية في شهر مارس من عام ٢٠٠٤، ثم تم اعتمادها كمواصفة دولية من قبل (مدت:ISO) في فبراير ٢٠٠٤.

ومنذ الخمسينات والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها IFLA يفكر فى دراسة التوحيد القياسي لقواعد الفهرسة على النطاق الدولي ويشكل لجانًا لهذا الغرض، وفى أكتوبر سنة ١٩٦١م عقد بباريس مؤتمر دولي عن مبادئ الفهرسة تحت إشراف الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، وصدر عن هذا المؤتمر بيان رسمي للمبادئ التى أقرها المؤتمر، واتفق عليها فيما يتعلق باختيار المدخل وشكله فى الفهرس الهجائى للمؤلفين والعناوين، والتى روعيت فيما بعد عند إعداد التقنين الأنجلو أمريكي.(١)

وعلى مدار السنوات منذ ١٩٦١م حتى أوائل القرن الحادي والعشرين برزت حاجة ملحة من جانب كل من المفهرسين والمستخدمين لفهارس الاسترجاع العام على الخط المباشر فى العالم أجمع لإعادة النظر فى تلك المبادئ (مبادئ باريس)، على أن تأتي أهداف ووظائف فهارس المكتبات على الخط المباشر ومدي ملاءمتها للمستخدمين على رأس التغييرات والتعديلات المطلوبة.

وهكذا عملت الإفلا IFLA من خلال لجنة الخبراء فى قواعد الفهرسة الدولية على وضع مبادئ دولية جديدة للفهرسة تحل محل مبادئ باريس، وتهدف المبادئ الجديدة إلى التوسع فى مبادئ باريس لتشمل إلى جانب الأعمال

(١) هانى محمد على.(٢٠١٤م). قواعد وصف المصادر وإتاحتها RDA:: دراسة تحليلية. أطروحة (دكتوراه). جامعة الفيوم. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. ص٣٩.

النصية كافة أنواع المواد الأخرى، والانتقال من مجرد التوجيه فى اختيار المداخل وصياغتة أشكالها إلى التعرض لكافة المسائل المتعلقة بالتسجيلات الببليوجرافية وتسجيلات الاستناد المستخدمة فى فهارس المكتبات، وتغطي المبادئ الجديدة العناصر الآتية:-

١. مجال التغطية.
٢. الكيانات وخصائصها وارتباطتها.
٣. وظائف الفهرس.
٤. الوصف الببليوجرافي.
٥. نقاط الوصول.
٦. تسجيلات الاستناد.
٧. أسس الإمكانات والقدرات البحثية.

فكانت أشهر قواعد الفهرسة على النطاق العالمي هى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR التى ظلت تتطور عبر قرن كامل بما يتلاءم والتغيير الذى يحدث فى بيئة مصادر المعلومات التى تتولى وصفها، وكانت آخر طبعاتها الطبعة الثانية AACR2 الصادرة فى عام ١٩٧٨م مراجعة ٢٠٠٢م، تحديث ٢٠٠٥م، وهي التى تعريبها أو نقلها إلى العربية مزودة ببعض الأمثلة والنماذج العربية، وهذه الترجمة مرخصة من الناشر الأصلى للقواعد، وهذه القواعد هى التى يعتمد عليها بصفة عامة فى إعداد بيانات الوصف ونقاط الإتاحة فى إعداد الفهارس العربية المباشرة بصرف النظر عن مدي دقة التطبيق أو اكتماله.(١)

وقد تم النظر إلى الطبعتين من القواعد النجلو أمريكية AACR بأنها متباينتان وفقًا لإشكالية التوحيد، بالرغم من انه تم تسميتها AACR، AACR2 حيث إنه فى الواقع الطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية هى معيار جديد، نظم بطريقة مختلفة عن AACR أطلق عليه

(١) محمد فتحى عبد الهادي.(٢٠١٤). معيار وصف وإتاحة المصادر وام:RDA ومتطلبات تطبيقه فى البيئة العربية. المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء فى المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات- أعلم.ص٧٦٦.

AACR2 حيث كان يعتقد بأن المفهرسين لا يقبلون بمعيار جديد تمامًا، حيث إن هذا المعيار جاء بعد احدي عشر عامًا من إصدار المعيار الأول AACR.[١]

فقد جاءت البنية التنظيمية للطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 فى مقدمة وجزأين وخمسة ملاحق، اشتمل الجزء لأول (ثلاثة عشر فصلاً) للوصف، أما الجزء الثانى (ستة فصول) خصص للرؤوس والعناوين المقننة والإحالات.[٢]

ثانياً: إرهاصات التحول من قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية إلى معيار RDA

إن التغيرات التى طرأت على بيئة الفهرسة تغيرات هائلة، ليس فقط بسبب الانتشار السريع لأنواع جديدة من المنشورات، وأشكال جديدة من المحتوى، وناقلات جديدة للمحتوي، ولكن أيضًا بسبب النقلة النوعية فى الاتصال وظهور بيئة الانترنت، التى أدت إلى تغيرات فى طرق الوصول إلى المعلومات ومصادرها والمكتبات وفهارسها وقواعد المعلومات ومفرداتها من قبل المستفيدين منها باستخدام الانترنت.[٣]

فقد ساهمت هذه التغيرات فى بيئة المعلومات مع التطور السريع للإنترنت والاتجاه الكبير نحو النشر الالكتروني فى أن يصبح أخصائي فهرسة المعلومات أمام تحديات جدية وكبيرة.[٤]

---

(1) Liz Niller.Resource description and access (RDA)an introduction for libratian Reference &User Services Quarterly.

(٢) رباح فوزى محمد(٢٠٠٩م). مداخل الأسماء العربية بين AACR2 وRDA: دراسة تحليلية مقارنة- المؤتمر العشرين لاتحاد المكتبات والمعلومات العربي(أعلم).المغرب – تاريخ الإطلاع (١٥/٥/٢٠١٨م) – متاح فى:
http://www.academia.edu/4066838/

(3)Oliver,Chris.Introduction RDA:A guide to the basics-Chicago:ALA,2010-avalable at
https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/14649055.2011.10766306?journalCode=ulca20

(٤) هشام شريف همدار.(٢٠١١م).وصف المصادر وإتاحتها RDA أحدث معايير الفهرسة للمستقبل الرقمي- متاح على: http://cybrarians.org/files/cf/FOC_AR.pdf

كما أدت التغيرات فى السياق ذاته إلى حدوث أزمة بين وظيفة المكتبات وفهارسها وبين الخدمات التى يصبو إليها المستفيدون، كما أن تطور تكنولوجيا الكمبيوتر وإنتاج الوثائق الإلكترونية مثل تحديًا مختلفًا بشكل كبير للمكتبات، ولا يزال تأثير هذه المتغيرات الخاصة بإنتاج وعرض مصادر المعلومات على رسالة المكتبات مسار جدل كبير ونقاش، ولكن وجود المكتبات فى المستقبل مرهون بقدرتها على الاستجابة لمتطلبات الحاضر والمستقبل من التكنولوجيا.

فكان لكل هذه المتغيرات أثرها المباشر على المفهرسين وضرورة تأقلمهم مع الوضع السائد الذى تشهده ساحة المكتبات بشكل عام وقواعد الفهرسة والفهارس بشكل خاص وهو الأمر الذى تطلب تطويرًا فى وظيفتهم وتغييرًا فى مهامهم من مجرد مفهرسي بطاقات ومعدي فهارس فى بيئة تشوبها العزلة إلى أخصائي معلومات يقومون بالإبحار فى قواعد البيانات المختلفة للوصول إلى نتائج البحث التى تلبي احتياجات المستفيدين فى بيئة الربط الشبكي.(١)

وعلى ذلك وجد أن نطاق واحد يحتاج إلى تغيير فى مجال الفهارس وفهرسة المكتبات، حيث إن قواعد الفهرسة المستخدمة فى الوقت الحاضر والمستمرة دون انقطاع والتى بدأت فى أوائل القرن التاسع عشر، ومع المتغيرات الكثيرة والحديثة، عمل متطورًا نظم المكتبات جاهدين لإنشاء فهرس المكتبة البطاقى التناظرى والذى يسمح بالبحث بالكلمة فى كل البيانات الموجودة بالفهرس- على أية حال- فإن المحاولات الكثيرة التى عملت على استيعاب التغير التكنولوجى المرتبط بصناعة المعلومات لم تتمكن من الوصول إلى حلول كاملة، وكان هذا يحول دون قدرة المكتبات على تقديم خدمات مبتكرة المستفيدين.(٢)

---

(١) رفل نزار عبد القادر.(٢٠١٠). إمكانية استخدام قواعد وصف المصادر وإتاحتها RDA كوريث لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية- آداب الرافدين- ع٥٨- تاريخ الإطلاع (٢٠١٨/٥/٢٨م)- متاح على:
https://search.mandumah.com/Record/412634

(2) Coyle,Karen&Hillmann,Diane. Resource description and access (RDA)catalogion rules for the 2th century-D-LIBMagazine, Vol.13(1,2), February,January,2007.
http://www.dlib.org/dlib/january07/coyle/01coyle.html

كما ظهرت المشكلات التى تواجه أخصائى الفهرسة مع النظم المعتمدة على قواعد AACR2 بالأخص الفصل الخامس منه، حول فهرسة المواد الموسيقية، والفصل السادس حول الفهرسة التسجيلات الصوتية وعدم ثبات وتوافق التطبيق لتلك القواعد فى بيئة النشر الإلكتروني.(١)

ويمكن التغلب على هذه الإعاقات وتحسين قدرات المكتبات على تقديم خدمات مبتكرة، بإجراء تحليل واسع لتأثير تغير تكنولوجيا المعلومات والمصادر المعلوماتية السريعة على سلوك المستفيد، وعليه يكون الهدف من هذا التحليل هو خدمة المستفيد فى المستقبل، مع الاعتراف بأن المستفيدين واحتياجاتهم من المعلومات هى الأساس، وهذا يعنى أن نظرتنا للفهرس والفهرسة يجب أن تأخذ تحول جذري.(٢)

وبالتالى كان حجر العثرة لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 عملية وصف الأنواع الجديدة من المصادر، وذلك بسبب أن تلك القواعد وضعت بالأساس كمعيار لفهرسة الكتب والدوريات المطبوعة وغيرها من الوثائق الورقية، فعلى الرغم من إضافة بعض التنقيحات إلى هذه القواعد فيما يخص الوسائط الحديثة، إلا أنه لم يكن هناك منهج متماسك ومتسق بشكل منطقى لوصف المحتوي، والوسائط، والناقل، وهذه الإشكالية جعلت من الصعب توسيع نطاق قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 لوصف الأنواع الجديدة من المصادر، وبشكل ملحوظ المصادر الإلكترونية.(٣)

فاصبح من المؤكد عدم جدوى صدور طبعة ثالثة من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، التى صدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٦٧م، والطبعة الثانية ١٩٧٨م، فمنذ عام ١٩٧٨م عملت لجنة التوجيه المشتركة JSC المنوط بها مراجعة قاف٢ على إصدار مراجعات وتحديثات للطبعة الثانية

(١) هشام شريف همدار.(٢٠١١م).وصف المصادر وإتاحتها RDA أحدث معايير الفهرسة للمستقبل الرقمي- متاح على: http://cybrarians.org/files/cf/FOC_AR.pdf

(2) Coyle,Karen&Hillmann,Diane. Resource description and access (RDA)catalogion rules for the 2th century-D-LIBMagazine, Vol.13(1,2), February,January,2007.
http://www.dlib.org/dlib/january07/coyle/01coyle.html

(3) Coyle,Karen&Hillmann,Diane. Op.cit.

كان آخرها عام ٢٠٠٥م، وذلك استعدادًا لإصدار طبعة ثالثة من هذا التقنين الشهير للفهرسة، إلا أن لجنة التوجيه المشترك JSC رأت أن نقاط الضعف فى الطبعة الثانية من AACR2 لن يتم التغلب عليها بإصدار طبعة جديدة، وإنما هناك حاجة ماسة لإصدار تقنين جديد، وقد تزامن هذا التفكير مع إصدار الإفلا IFLA لوثيقتين مهمتين: وثيقة المتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوجرافية والمعروف بالحروف الاستهلالية (FRBR) والذى استغرق اعداده من عام ١٩٩٢م حتى ١٩٩٧م، ووثيقة المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الاستنادية المعروفة بالحروف الاستهلالية (FRAR) الذى اعدته جماعة العمل الخاصة بالمتطلبات الوظيفية للتسجيلات الاستنادية، التى أنشئت عام ١٩٩٩م تحت إشراف مشترك يضم قسم الضبط الببليوجرافي العالمى داخل (أفلا:IFLA)، وبرنامج مارك MARC الدولى (UBCIM).[١]

وبصدور هاتين الوثيقتين: جاءت فكرة إصدار تقنين جديد للفهرسة يعتمد بصفة أساسية على ما ورد بهما من افكار ومبادئ ومن هنا تبلورت فكرة التقنين الجديد الذى يحمل اسم Resources Description and Access والمعروف بالحروف الإستهلالية (RDA).[٢]

ثالثا: معيار وصف وإتاحة المصادر RDA وعلاقته بقواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية:

أن معيار RDA تم إنشاؤه على أسس قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 كما ذكر أيضًا أن معيار RDA بنى على تقاليد الفهرسة التى استندت إليها قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 حيث تشير هذه التقاليد الخاصة بالفهرسة إلى تلك النصوص الكلاسيكية مثل: قواعد كتر الخاصة بالفهرس القاموسى، وأيضًا قواعد بنتزى.

---

(١) هانى محمد على. مصدر سابق. ص ص٥١-٥٢.

(٢) يسرية زايد(سبتمبر،٢٠٠٩). تقنين جديد لوصف المصادر وإتاحتها في البيئة العربية- Cybrarian Journal- تاريخ الإطلاع(٢٠١٨/٥/٣٠م)- متاح من خلال:
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=544:2011-08-28-14-34-59&catid=133:2009-05-20-09-50-11

ومع ذلك جاء معيار RDA بمنظور جديد لنشاط الفهرسة، حيث يقدم عناصر وصفية جديدة ومنهجية جديدة لوصف المحتوى الناقل، وكذلك طرق جديدة لتحسين عملية الإتاحة، وفى نفس الوقت يحافظ على الاستمرارية مع الماضى ويبنى على نظرية الفهرسة المتجسدة فى المعايير السابقة؛ حيث إنه لا يتصادم مع ما ذهب من قبل، كما أنه يعزز ويوسع الاتفاقات والمعايير السابقة، وقد اتضح فى الفصل التمهيدي لمعيار RDA بأن هناك قائمة للمعايير الحالية القائمة على وصف المصادر والتى لعبت دورًا هامًا اثناء وضع وتطوير معيار RDA والتى هى متوافقة مع معيار RDA.

ويحل معيار RDA محل قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية AACR2 حيث يدخل معيار RDA تعديلات وتغييرات هامة، ولكن مع ذلك ما زالت هناك روابط مهمة قائمة بين قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية AACR2 ومعيار RDA وهى[1]:-

1. **التشارك فى الهيكل الإدارى لكل من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 ومعيارRDA.**
2. **بناء معيار RDA على أسس قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية بشكل مقصود.**
3. **العديد من تعليمات معيار RDA مستمدة من تعليمات قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2.**
4. **توافق تسجيلات الفهرسة المنشئة وفقًا لمعيار RDA مع تسجيلات الفهرسة القائمة وفقًا لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2.**
5. **معيار RDA ولد من محاولة اولية لمراجعة جذرية لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2.**

1)Oliver,Chris.FRBR and RDA:Advances in Resource Description for Multiple Format Resources-Library and Archives Canada,March2009,http://www.collectionscanada.eg.ca/iela/005002-2200-e.html

- **التشارك فى الهيكل الإداري لكل من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 ومعيار RDA:-**

كانت قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 مشروع تعاونى، حيث جاءت على يد ثلاث دول وهى:كندا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، ثم اتسع المشروع التعاونى بانضمام استراليا عام ١٩٨٠م، حيث تكون هيكل إداري رسمي لإدارة كل من تطوير المحتوى والنشر، وهذا الهيكل الإدارى يتكون من:-

- **(لجنة المبادئ: "Committee of Principals"CoP) والتى تشرف على جميع الجوانب.**
- **بالإضافة للجنة (التوجيه المشتركة: Joint Stteering Committee"JSC") وهى المسئولة عن محتويات المعيار وعن مواصلة استعراض وتعديل المعيار.**
- **الناشرون المشاركون: وهم الذين ينشرون الأعمال التى تنتج عن لجنة التوجيه المشتركة JSC.**
- **الأمناء أو لجنة الصندوق: وهى التى تدير الجوانب المالية الخاصة بكل اللجان، حيث بها تمثيل من المكتبات الوطنية وجمعيات المكتبات الأساسية لكل دولة.**

ظل الهيكل الإدارى واللجان كما هى أثناء الانتقال إلى معيار RDA وكان التغيير الوحيد هو التحول من مراجعة قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 إلى وضع وتطوير معيار جديد، والذى أنعكس بدوره على تغيير اسم لجنة التوجيه المشتركة لمراجعة قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية إلى لجنة التوجيه المشتركة لوضع وتطوير معيار RDA، كما أنه بعد عملية تطبيق هذا المعيار الجديد، ستنظر الإدارة فى إمكانية توسيع التمثيل الدولي، ومن ذلك يلاحظ أن لجنة التوجيه JSC هى الهيئة التى كانت مسئولة عن تطوير محتوى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، ثم هى الآن الهيئة المسئولة عن تطوير محتوى معيار RDA، حيث إن هذه اللجنة بها تمثيل لست منظمات هى: جمعية المكتبات الأمريكية ALA، واللجنة الاسترالية للفهرسة، والمكتبة البريطانية، واللجنة الكندية للفهرسة، والمعهد المرخص لأخصائى المكتبات والمعلومات ببريطانيا، ومكتبة الكونجرس، حيث أن كل منظمة من هذه المنظمات تمثل دوائر الفهرسة

القائمة ببلد كل منهم، وتتسم طريقة العمل التى تنتجها لجنة التوجيه المشتركةJSC بأنها طريقة توافق الآراء، حيث يتم تقديم جميع الآراء ومناقشتها والوصول إلى القرارات بناءًا على حجج وبراهين موثقة، احدى نقاط القوة فى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 كانت عمليات التعديل القوية والنشطة التى كانت تقوم بها لجنة التوجيه المشتركة JSC.(١)

حيث وضعت قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 فى الأساس لمعالجة المطبوعات، من خلال بيئة الفهرس البطاقى، واستطاعت هذه القواعد الاستمرار لعقود بفضل عمليات المراجعة، حيث كانت عمليات التعديل والتحديث أمرًا أساسيًا عندما تطرأ تغيرات فى ممارسات النشر، أو عندما يواجه المفهرسون مواقف جديدة، ومع ظهور فهارس الخط المباشر والمصادر الإلكترونية، حاولت الهيئة المسئولة عن تعديل وتحديث قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية AACR2 تعديلها وتحديثها استجابة للتحديات والمتغيرات، ولكن عند نقطة معينة، أصبح من الواضح أن هناك حاجة إلى إعادة الكتابة الإجمالية لهذه القواعد، وعند هذه النقطة فإن العديد من المشاكل تم التصدي لها جزئيًا من خلال عمليات التعديل، حيث ستحتفظ لجنة التوجيه المشتركة JSC بنفس عمليات التطوير والتعديل المستمر مع معيار RDA، حيث بالفعل هناك قائمة من القضايا التى أرجأتها لجنة التوجيه المشتركة JSC إلى ما بعد الإصدار الأول لمعيار RDA حيث سيتم تناول هذه القضايا من خلال عمليات التعديل المعتادة.(٢)

- **بناء معيار RDA على أسس قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية بشكل مقصود:-**

قد يتبادر هنا سؤال، لماذا لا يتم البدء بسجل فارغ وإنشاء معيار جديد تمامًا؟ يكمن الجواب على هذا السؤال، فى الدليل الذى جعل من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 معيارًا ناجحًا فى الوفاء بدوره المناط به حيث

(١) هانى محمد على. مصدر سابق. ص١٣٤.

(2) Joint Steering Committee for Development of RDA.Issues Deferred until after the first release of RDA-(5JSC/sec/Rev:August5,2009) access date (19/6/2018) - www.rda-jsc.org/doc/5sec6rev.pdf

أصبحت تلك القواعد معيارًا معتمدًا واسع النطاق، وبالتالى عند البدء فى وضع وتطوير معيار جديد فقد كان من المنطقى أن يتم البناء على نقاط القوة فى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2.

عملت مجتمعات المكتبات حول العالم خلال القرن العشرين على اتخاذ خطوات مهمة نحو إنشاء مجتمع فهرسة منسقًا ومنظمًا، حيث إن مبادئ باريس عام ١٩٦١م لا تزال وثيقة تاريخية فى الفهرسة، لأنها تمثيل التحول من الممارسات المعتمدة على الهدف إلى الممارسات القائمة على التعاون الدولي وصولاً إلى التوحيد المستقبلى، كما أسهمت هذه المبادئ فى تشكيل بنية العديد من معايير الفهرسة حول العالم، بما فى ذلك قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حيث طورت مجتمعات الفهرسة عرفت باسم قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حيث طورت مجتمعات الفهرسة فى كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكندا، واستراليا، مجموعة من قواعد الفهرسة عرفت باسم قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حيث اتخذت هذه الدول الأربع تلك القواعد على أنها معيارًا مشتركًا لهم، ولكن حظى هذا المعيار بالاعتماد والانتشار على نطاق واسع خارج إطار هذه الدول الأربع ليمتد حول العالم، فلكم يكن نجاح قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية بفضل الدول الأربع والتى قامت من أجلها، ولكن بفضل العديد من الدول حول العالم وخاصة الدول الناطقة بالانجليزية، حيث كان لهذه القواعد تأثير كبير فى تشكيل أو تنقيح قواعد فهرسة محلية وطنية لبعض الدول الأخرى.(١)

وقد ترجم قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 إلى (٢٥) لغة منها اللغة العربية، مما يدل على الانتشار الواسع وأن العديد من الدول قد اعتمدت هذه القواعد بخلاف الدول الأربع القائمة على تأليف وصياغة هذه القواعد، وامتد هذا الانتشار ليتجاوز إطار الدول الناطقة بالانجليزية، ونتج عن الاستخدام الواسع لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية حول العالم وجود اتساق فى عمليات تسجيل البيانات الببليوجرافية، أدي هذا الاتساق بدوره إلى المزيد من التعاون بين وكالات ومؤسسات الفهرسة عن طريق مشاركة تسجيلات الفهرسة.

(1) Oliver,Chris.Introducing RDA:A guide to the basics-Chicago:ALA,2010-www.alastore.ala.org/details.aspx?ID=2897

وقد رأت لجنة التوجيه المشتركة JSC أنه من غير الممكن تحقيق التغييرات المطلوبة فى ظل الاستمرار فى استخدام قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، مع التسليم بأن هذه القواعد تتضمن قيمة كبيرة، ومن هنا تم اتخاذ قرار بوضع وتطوير معيار جديد على أسس قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية وعلى التقاليد التى كانت تعتمد عليها، ويتضح هذا جليًا فى الخطة الإستراتيجية والفصل التمهيدى لمعيار RDA.(١)

- **العديد من تعليمات معيار RDA مستمدة من تعليمات قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2:-**

توجد تعليمات جديدة فى معيار RDA لا يوجد ما يكافئها فى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وهناك تعليمات تغيرت وتم تعديلها مقارنة بما يكافئها فى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، كما توجد العديد من التعليمات فى هذا المعيار الجديد المختلفة من حيث الصياغة مع المحافظة على استمرارية الهدف بشكل أساسي، حيث إن هذه التعليمات مستمدة من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وتم إعادة صياغتها، وترد تعليمات معيار RDA فى سياق إطار النماذج المفاهيمية FRBR,FRAD، وذلك باستخدام مفردات ومفاهيم جديدة.

فى بعض الحالات، تتم إعادة صياغة التعليمات بشكل طفيف، ولكنها تبقى متطابقة ومتماثلة مثال ذلك:

- **AACR2**
- **12.33B التعيين الرقمي/ أو الأبجدى**
- **12.3B1 إذ استمر التسلسل الرقمي من تسلسل سابق، أعطى ترقيم الإصدار الأول أو الجزء الأول للتسلسل المتمثل فى الوصف الجديد.**

- **توافق تسجيلات الفهرسة المنشئة وفقًا لمعيار RDA مع تسجيلات الفهرسة القائمة وفقًا لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2:-**

تم التأكيد على ضرورة التغيير فى الخطة الاستراتيجية لمعيار RDA ٢٠٠٥-٢٠٠٩، وكذلك المحافظة على مستوى معين من الاستمرارية، حيث أن

(1) Joint Steering Committee for Development of RDA.Strategic Plan for RDA,2005-200-JSC,November1,2007.www.rda-jsc.org/stratplan.html(last updated:July1,2009).

الخطة توضح الهدف من البناء على أسس قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، كما أنها تقر حقيقة؛ وهى عندما يتم البدء فى تطبيق RDA فإن التسجيلات الناتجة تحتاج إلى أن تتعايش فى قواعد البيانات مع تسجيلات قواعد الأنجلو أمريكية AACR2 القائمة بالفعل، حيث تم ترجمة الإدراك الواعى لأهمية التوافق والاتساق بين بيانات قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 وبيانات معيار RDA إلى واحدة من الأهداف طويلة الأجل وهى تكون متوافقة مع تلك الأوصاف ونقاط الوصول المستنبطة باستخدام قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 والموجودة بالفهارس وقواعد البيانات القائمة.

وسيكون هناك اختلاف بين قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 وتسجيلات معيار RDA، حيث أن معيار RDA يتضمن العديد من العناصر الجديدة التى لم تكن موجودة فى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حيث أن البيانات المسجلة وفق معيار RDA تهدف إلى دعم عملية اكتشاف المصدر، وبالتالى هذه البيانات ستكون أقل غموضًا، وكذلك سيتم تجزئتها على نحو أكثر دقة، على سبيل المثال: يشجع معيار RDA على التحديد الدقيق العلاقات، وكذلك تسجيل محددات العلاقات، حتى يستطيع المستفيد أن يتحقق من طبيعة العلاقة بسهولة، وكمان يمكن أن تستخدم بيانات العلاقات من قبل البرامج لتقوم بعرض وتقديم نتائج ذات معنى.

وفيما يتعلق بالوصف؛ فمع تطور البرمجيات لن يكون هناك ضرورة لتغيير تسجيلات قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ACCR2، فقد يكون من المفيد إضافة بعض العناصر الوصفية الجديدة للتسجيلات القديمة، وذلك لدعم التجميع الأكثر دقة، وتحسين عملية اكتشاف المصادر، وقد يكون من الممكن تطوير خوارزميات ألية تعمل على إضافة أو استبدال أو حذف بيانات أو حذف بيانات معينة داخل التسجيلات القديمة، كما يمكن تقسيم العمل فى مشاريع تعاونية لتسهيل الارتقاء ورفع مستوى التسجيلات.

وتعتبر مسألة التوافق والاتساق أمر بالغ الأهمية ولا سيما عند النظر إلى نقاط الوصول، حيث قامت لجنة التوجيه المشتركة JSC بإجراء بعض التغييرات، والتى تم دراستها بعناية، وخاصة الحالات التى تضمن تطبيق التعديلات المطلوبة من خلال إجراءات تحديث عالمية، فعلى سبيل المثال: تم تبسيط نقاط الوصول

للكتب الفردية للكتاب المقدس The Bible، حيث يتم تبسيط صياغة نقاط الوصول بشكل جزئي، والابتعاد تدريجيًا عن نقاط الوصول التى تعكس وجهة النظر المسيحية للكتاب المقدس، حيث أن تقسيم الكتاب المقدس إلى العهدين القديم والجديد هى طريقة مسيحية لتجميع المحتوى، وذلك لا معنى له من وجهة نظر اليهودية، وهكذا عند الإشارة إلى سفر التكوين، فإن نقاط الوصول ستلغى ذكر العهد القديم، كما امتد هذا التغيير أيضًا لكتب العهد الجديد الفردية، حيث إن هذا التغيير له تأثير على الفهارس وعرض البيانات.(١)

- **معيار RDA ولد من محاولة اولية لمراجعة جذرية لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2:-**

يعود تاريخ معيار RDA إلى الحاجة الملحة لمعالجة المشاكل المتأصلة فى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حتى لو كان هنك روابط كثيرة بين قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 ومعيار RDA، حيث أن معيار RDA لا يعد بحال من الأحوال مجرد مراجعة لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حيث إن المعيار الجديد لم يكتف بتطوير صياغة التعليمات فقط، بل يتضمن هنا المعيار الجديد على نسق لإطار نظرى يتم تطبيق التعليمت من خلاله، وهذا الإطار النظرى المكون لمعيار RDA يوضح الانحياز الصريح لنموذجى فربر:FRBR وفراد FRAD، أو بالأحرى عائلة نموذج فربر: FRBR المفاهيمية، مما يجعل معيار RDA أكثر من مجرد مراجعة لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حيث يمكن النظر إلى معيار RDA وكيفية نشأته، على أنه نتاج عملية تفكيك بناء وإعادته وفق إطار جديد، وهذا لقياس يوضح مدي الارتباط بقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 وكذلك الاختلاف الجوهرى بين معيار RDA وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 للوقوف على الكثير من أهداف الدراسة.

(1) Joint Steering Committee for Revision of AACR.International Conference on the Principles and Future Development of AACR:Action Items-Progress Report-JSC,July2005.www.rda-Jsc.org/intlconf2.html.

وقد كانت عمليات التعديل حتى عام ١٩٩٠م، كافية فى التعامل مع التغيير، ولكن من منتصف عام ١٩٩٠م ومع انتشار وتكاثر ممارسات النشر الجديدة والمصادر الإلكترونية الجديدة والطرق الجديدة للاتصال العلمي والإبداعي، فإنه أصبح من الواضح بشكل متزايد أن هناك قضايا جوهرية تتعدي نطاق عمليات التعديل البسيطة، حيث استضافت لجنة التوجيه المشتركة JSC مؤتمرًا للخبراء لمناقشة التوجيهات المستقبلية لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، حيث عقد هذا المؤتمر فى مدينة تورنتو Toronto فى ٢٣-٢٥ أكتوبر عام ١٩٩٧م، بأن قامت لجنة التوجيه المشتركة JSC بتجميع قائمة من الإجراءات والعناصر، وشرعت فى عملية المراجعة التى بدأت داخل بنية قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية AACR2، وأسفرت عملية المراجعة هذه عن تفكيك كامل لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2، حيث شرعوا فى إجراء اثنين من الإجراءات هما:- (١)

١. **استخدام أسلوب نمذجة البيانات لتقديم تحليل منطقى للمبادئ والبنية التى تشكل قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2.**
٢. **مراجعة (القاعدة 0.24) لتعزيز النقاش حول أولوية المحتوى الفكرى فى مقابل الشكل المادي.**

(١) هانى محمد على. مصدر سابق. ص ص١٤٠-١٤١.

رابعاً: معيار وصف وإتاحة المصادر RDA:-

معيار (وام: وصف وإتاحة المصادر(RDA: Resource Description &Access هو أحدث المعايير التي يجرى استخدامها الآن لوصف مواد المعلومات على النطاق الدولي، وقد حل محل قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، حيث يتطلب تطبيق هذا المعيار استعدادات كثيرة منها التدريب، وإعداد النماذج التطبيقية، وإعداد أدلة العمل الإرشادية، والترجمة، إن كان مجال التطبيق في بيئة غير البيئة المتحدثة بالإنجليزية مثل البيئة العربية(١).

١- مفهوم المعيار ونشأته:

معيار وصف وإتاحة المصادر RDA هو معيار فهرسة جديد يحل محل قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى طبعتها الثانية (قاف٢:AACR2) وعلى الرغم من أن هذا المعيار له صلات وروابط قوية بقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى طبعتها الثانية الثانية (قاف٢:AACR2)، لكنه يختلف تمامًا عنها، حيث إنه يقوم على إطار نظري يتوافق يتوافق مع البيئة الرقمية، ويتسم باتساع نطاقه بشكل كبير عن قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى طبعتها الثانية AACR2. (٢)

وتم تعريف معيار RDA بأنه معيار يشير إلى وصف وإتاحة المصادر وهو الوريث لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية وليس مكملاً لها، حيث إنه معيار مبنى على ما هو جيد فيها ويتخذ توجهًا مختلفًا بشكل جذري، وهو أيضًا معيار يركز على المستفيدين واحتياجاتهم، وهو معيار قائم على المحتوى، ويشتمل على بيانات الوصف بالإضافة إلى بيانات ضبط نقاط الإتاحة.(٣)

أما عن نشأة المعيار فإنه خلال ثلاثة عقود تبعت نشر الطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية (١٩٧٨) تغيرت بيئة الفهرسة، إذ على الرغم من أن قالب الفهرسة المقروءة أليا (مارك)، كان مستخدما في وقت نشرها، إلا

(١) محمد فتحى عبد الهادي. مصدر سابق. ص٧٦٢.

(2) Oliver,Chris>Introduction RDA:A guide to the basics-Chicago.ALA,2010-www.alastore.ala.org.

(٣) سهير إبراهيم حسن. مصدر سابق.

أن القواعد صُممت في الأساس لإنتاج الفهرسة في شكل بطاقي. وقد رُوجعت القواعد عدة مرات وبصفة منتظمة ولكن التكنولوجيات الرقمية وقواعد البيانات، بدأت تغير في الطريقة التي تجمع بها المكتبات والمتاحف والأرشيفات المصادر وكيفية تنظيم وحفظ المعلومات عن هذه المصادر.[١]

وبحلول منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين أصبح واضحا أن إصلاح القواعد في طبعتها الثانية المراجعة، لم يعد كافيا وأن هناك حاجة للإحلال، ومن ثم فبدلا من إصدار طبعة ثالثة من القواعد تم اتخاذ القرار عام ٢٠٠٥ لإصدار عمل جديد هو RDA: Resource Description and Access: وتم تغيير اسم اللجنة المشتركة إلى Joint Steering Committee for Development of RDA (JSC)وقد صدرت مسودة كاملة من) RDA وام) في نوفمبر ٢٠٠٨، ثم نشرRDA)وام) في RDA Toolkitفي يونية ٢٠١٠.[٢]

وكان الهدف من التغيير هو تصميم معيار يتلاءم مع طبيعة العالم الرقمي، متضمنا مجموعة شاملة من الإرشادات والتعليمات التي تغطى الوصف والإتاحة لكل المصادر الرقمية والتناظرية، ينتج عنها تسجيلات يمكن استخدامها في بيئات رقمية متنوعة.

(1) Maxwell, Robert L. Maxwell's handbook for RDA:.- Chicago: ala editons, 2013.- p.l

(٢) محمد فتحى عبد الهادي. مصدر سابق. ص٧٦٣.